يكون وجهاً من دونهما، فإن قالوا بالأول فهو جيد، ولكن لم قصروه على النظم وحده، ولم يضموهما إليه، وإن قالوا : إنه ص ٤٠٣ يكون منفرداً بالإعجاز من دونهما، فهذا خطأ أيضاً فإن نظم القرآن لو انفرد عن بلاغته وفصاحته لم يكن معجزاً بحال.

(المذهب التاسع)

مذهب من قال إن وجه إعجازه إنما هو مجموع هذه الأمور كلها، فلا قول من هذه الأقاويل إلا هو مختص به فلا جرم جعلنا الوجه فى إعجازه مجموعها كلها، وهذا فاسد..

(المذهب العاشر)

أن يكون الوجه فى إعجازه إنما هو ما تضمنه من المزايا الظاهرة والبدائع الرائعة فى الفواتح والمقاصد والخواتيم فى ص ٤٠٤ كل سورة، وفى مبادىء الآيات وفواصلها وهذا هو الوجه السديد فى وجه الإعجاز للقرآن كما سنوضح القول فيه بمعونة الله تعالى...

(المبحث الثالث)

(فى بيان المختار من هذه الأقاويل)

والذى نختاره فى ذلك ما عوّل عليه الجهابذة من أهل هذه الصناعة الذين ضربوا فيها بالنصيب الوافر، واختصر بالقدح والمعلى والسهم القابر، فإنهم عوّلوا فى ذلك على خواص ثلاثة هو الوجه فى الإعجاز الخاصة الأولى الفصاحة فى ألفاظه على معنى أنها بريئة من التعقيد والثقل خفيفة على الألسنة تجرى عليها كأنها السلسال رقة وصفاء وعذوبة وعلاوة.

الخاصة الثانية البلاغة فى المعانى بالإضافة إلى مضرب كل مثل ومساق كل قصة وخبر وفى الأوامر والنواهى وأنواع الوعيد ومحاسن المواعظ وغير ذلك مما اشتملت عليه العلوم القرآنية فإنه مسوقة على أبلغ سياق.

ص ٤٠٥ : الخاصة الثالثة جودة النظم وحسن السياق فإنك تراه فيما ذكرناه من هذه العلوم منظوماً على أتم نظام وأحسنه وأكمله فهذه هى الوجه فى الإعجاز.

ص ٤٢٠ : (الفصل الرابع فى إيراد المطاعن التى يزعمونها على القرآن والجواب عنها... الخ... حتى نهاية الكتاب.